رجع ذكرت بقول الطغرائي وتقنعني من الغنيمة البيت ما نظرنا انا
قنعت بالعود الى متولى • وذاك داب المرء في حينه •
كالحجر الملقى الى صاعد • ليس له سوى عودته •
اختلف اهل النظر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم
والحجر وغيرهما اذا رمي به صعدا وتناهى صعوده كانت له
في اخر صعوده لبثة ما ثم ينصوب منحدرا وقال اخرون
لا لبث له هناك وانما اول وقت حدوره اخر وقت صعوده
قال ابن جني وهذا القول اشبه بسياق هذا الكلام
على قول ابي الطيب • وما انا غير سهم في هواء ••
يعود ولم يجد فيه امتساكا قلت القول الاول ذهب
اليه الرئيس ابو علي بن سينا لانه يقول اما ان يحصل بين
الحركة الصاعدة والحركة الهابطة زمان اولا والثاني محال
والا لزم تتالي الانات فلزم من ذلك تركيب الحركة من اجزاء
لا يتجزى هذا خلف فتعين الاول فالجسم ساكن في ذلك
الزمان هذا ملخص ما حكاه اثير الدين الابهري في كشف
الحقائق ثم قال وفيه نظر لان الاولى مطلق لا وجود له في
الاعيان والاكان في الحركة جزء لا يتجزى فيكون في الجسم جزء
لا يتجزى وهو محال قلت هو امبني على اثبات الجوهر الفرد
وهو الجزء الذي لا يتجزى وهي مسالة عظيمة تدور عليها قواعد
كثيرة في علم الكلام واثباته ليشق على من ناظر الفيلسوف
وقال الذي منع من ثبوت كل جزء نفرضه فاذ يمينه تميز
على يساره ومتى كان كذلك قبل القسمة وقال المتكلمون
لابد ان ينتهي القول الى اثبات جزء فاصل بين كل يمين ويسار

عقيب

فرض

١٢١

فرضنا في قسمة الاجزاء وهو المطلوب مثل فريضة فيها ثبوت
الجوهر الفرد وهي اختان اشتركا امهما وابهما واجنبي اشتريا
اباهما يعني ابا الاختين فمات احدى الاختين ولم تخلف
الا اختا امها وابيها والاجنبي فلها النصف بالاخوة والباقي
لمعتقي الاب وهما الام والاجنبي والام ماتت فنصيبها
وهو الربع للاختين لانهما معتقاها واحدهما ماتت
فنصيبها وهو الثمن لمعتقي الاب وهما الام والاجنبي
والام ماتت فنصيبها وهو نصف الثمن للاختين وواحدة
ميتة فنصيبها وهو ربع الثمن للام والاجنبي والام ميتة
فنصيبها للاختين وهكذا الى ما لا نهاية له ويبقى شيء لا ينقسم
الا على هذا النمط فتامله يظهر لك الجوهر الفرد والله اعلم ولكن
احتال الفرضيون على قسمة هذا الميراث فقالوا نحن الان هذا
الثمن الداير ثلثاه للاجنبي وثلثه للبنت الموجودة فلها النصف
بالاخوة ونصف بالحر وثلث الثمن الداير ايضا الحاقر زياده وللاجنبي
ربع وثلث الثمن الداير فيكون للبنت الثلثان وللاجنبي الثلث
فنجعل من ستة ثلاثة للبنت بالاخوة والباقي ثلاثة سهمان
منه للاجنبي وسهم واحد للبنت بالولا الذي بجر اليها من المعتق
فيكون للبنت اربعة اسهم وللاجنبي سهمان والله اعلم وبالغ
ابو اسحاق ابرهيم النظام من المعتزلة في القول بعدم اثبات
الجوهر الفرد وما احلى قول ابن سنا الملك • وقد رد النظام جوهر ثغرها
المستزاده قد تقسم بالفلج رجع وما احسن قول المعتضد عباد
يضمن قول ابي الطيب • وما كنت بعد الى بين الا موطنا •
لنفسي على ان لا يكون اياب • وكذلك الدنيا الى حبيبة

لا شك فيه ان الجوهر الفرد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)